شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل

جامعة المنيا
كلية الآداب
قسم التاريخ

القبائل القحطانية فى مصر وأثرها فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى

رسالة مقدمة من

الطالب / طارق أحمد محمد بكر

للحصول على

درجة الماجستير فى الآداب من قسم التاريخ (إسلامى)

إشراف

أ.د / محمد محمود أدريس

أستاذ ورئيس قسم التاريخ

وكيل كلية الآداب - جامعة المنيا

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

B
١١٦١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

صدق الله العظيم

إهداء

إلى روح والدى ... الذى منحنى كثيرا

إلى روح والدتى ... العطاء بلا حدود

أهدى إليهما ثمرة غرسهما

تحية إعزاز وتقدير ...

المنيا فى : ١٤١٩هـ

١٩٩٨م

طارق أحمد محمد بكر

مقدمـــــة

مقدمـــــة

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والســـلام علـــى أشـــرف المرســـلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعد فـــإن هـــذا البحـــث يتنـــاول القبـــائل القحطانية فى مصر وأثرها فى الحيـــاة السياســـية والاقتصاديـــة والاجتماعيـــة من الفتح الإسلامى إلى نهاية القـــرن الثـــانى الهجـــرى (مـــن ٢١هـــ إلـــى ٢٠٠ هـــ) .

مهما يكن من أمر حضارة العرب وتراثهـــم ودورهـــم فـــى الأزمنـــة القديمة ، فإن دورهم يظهر فى الدولة التى أقاموهـــا وشـــيدوها عنـــد ظهـــور الإسلام ، وفى الحضارة المزدهرة التى وضعـــوا أسســـها وقـــاموا بتوجيههـــا وأشرفوا على بنائها ، فامتدت آثـــار تلـــك الحضـــارة إلـــى مـــا وراء حـــدود دولتهم وظلت حية فى نفوس الملايين من أهلهـــا ، تنســـق نظمهـــا حيـــاتهم ، ويرهف فنها وجمالها ذوقهم ، وتستثير قضاياهـــا تفكـــيرهم ، وتغـــذى مثلهـــا روحهم ونفوسهم ، ويقرر طابعها خصائصهم التـــى تمـــيزهم ، ويدفـــع عمـــق آثارها فى نفوســـهم روح التعـــاون والاعـــتزاز والصمـــود فـــى وجـــه كـــل متحـــد.

وكان للقبائل القحطانيـــة دور كبـــير فـــى مجـــال الفتـــح الإســـلامى لمصر .

وبالرغم من سعة الحضارة الإســـلامية وشـــمولها وتطورهـــا ، فـــإن أسسها قد وضعت عند ظهور الإســـلام ، وتقـــررت اتجاهاتهـــا فـــى أوائـــل العهود الإسلامية وكان للعرب الـــدور الأول فـــى وضـــع أسســـها وتنميتهـــا ورعايتها .

ولا جدال فى أن الإسلام يعتبر أبرز مؤثر فى الحضارة العربية ، فهو قد رسم للأمة مثلاً عليا جديدة ، ووضع لها نظما شاملة تكاملت فيها كل الجوانب الروحية والمادية والخلقية والاجتماعية والسياسية ، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على نشرها بين الناس وعلى تطبيقها فى الحياة ، وبناء مجتمع جديد يقوم على أساسها .

ثم استقر القحطانيون فى الأمصار الإسلامية التى قد أصبحت بمثابة المراكز الرئيسية للحضارة والحياة المزدهرة النشطة وساهموا بنصيب غير قليل فى الحياة السياسية والإقتصادية والاجتماعية والحضارية ، وكان لهم دورهم الرائد فى شتى جوانب الحياة .

ومن المعلوم أن الأوضاع الجغرافية والإقتصادية والإجتماعية كانت متنوعة ومتعددة ، وكان الوصف الشائع للقبائل القحطانية أنهم منهم "دابغ جلد أو ناسج برد أوسايس قرد أو راكب عرد" . إنما يعبر عن تنوع الأنشطة الإقتصادية لإستغلال الموارد الطبيعية فى مصر والتى يتطلب الإفادة منها جهدا بشريا كبيرا وملموسا .

وقد أثرت أوضاع بلاد اليمن فى البناء الاجتماعى للقحطانيين فقوت الكيانات القبلية ، ومع أن تطور الإنتاج الإقتصادى يستوجب نظاما إدارياً معينا يلائمه ونظاما سياسيا يقوم على ذلك التنظيم الإدارى ، وكانت حياتهم أصلا قائمة على القبلية والتنظيم القبلى ، وقد مكن هذه القبائل القحطانية من السيطرة على قبائل أخرى . وقد وصل القحطانية إلى مستوى عال من التحضر والتقدم فى عدد من جوانب الحياة عبر حقبا طويلة من الزمن ، وبفضل جهود عدد كبير ممن أسهموا فى بناء وتقدم تلك الحضارة التى كانت عند ظهور الإسلام عميقة الجذور ، شاملة لكثير من نواحى الحياة ، وكان لها أثر عظيم على الإقتصاد

والسياسة فى مصر ، بل وحركة الهجرة التى تمت من المجتمعات الأولى إلى البلاد الأخرى فيما يدعى بحركة الفتوح العربية الإسلامية ، واستقروا بها فى الأمصار الإسلامية وليس من قبيل الصدف أن تسند الدولة العربية الإسلامية تنظيم خطط الأمصاروالإشراف على إسكان الناس فيها إلى يمانية قحطانية ، ومن ضمنها خطط مصر ، فقد تولى خطط الفسطاط أربعة من رجال القبائل القحطانية هم معاوية بن حديج التجيبى ، وشريك بن سمى الغطيفى المرادى ، وعمرو بن قحزم الخولانى من خولان ، وحيويل بن ناشرة من المعافر بل كان القضاة فى مصر وغيرها من البلاد من أهل القبائل القحطانية الذين ظلوا يمارسون القضاء زمنا طويلا واكتسبوا فى ذلك شهرة عالية ، بل ومنهم الفقهاء الأوائل الذين اعتمد الناس على أحكامهم وآرائهم ولا يخفى أن أعظم فقهاء أهل المدينة هو مالك بن أنس يمانى قحطانى من قبيلة أصبح ، كما برز أهل اليمن القحطانية الإدارة وتولى عدد منهم مناصب فى الشرطة والخراج وبيت المال ، حتى أن معاوية بن أبى سفيان كتب لعامله على مصر يقول : "لا يتولى عملك إلا أزدى وحضرمى ، فإنهم أهل الأمانة".

استمر نزوح القبائل القحطانية إلى مصر فى أعقاب الفتح ، فكان لها الدور الأكبر فى تخطيط الفسطاط حاضرة مصر الإسلامية التى سرعان ما أضحت قاعدة للفتوحات الإسلامية نحو أفريقية وبلاد المغرب حيث خرجت منهم الحملات العسكرية بقيادة الشخصيات اليمنية القحطانية كمعاوية بن حديج التجيبى ، وشريك بن سمى المرادى ، وزهير بن قيس البلوى وغيرهم من القواد الذين كان لهم السبق فى تحقيق النصر على جند الروم والبربر فى أفريقية والمغرب بل هم الذين فتحوا مصر تحت أمرة عمرو بن العاص . كما تم تحقيق النصر فى

واقعة ذات الصوارى البحرية على أسطول الروم فى البحر المتوسط سنة ٣٤هـ .

وعندما دخل العرب مصر سنة ٢١هـ / ٦٤١م بدات مرحلة تاريخية جديدة فى حياتها ، تفاعلوا مع البيئة فى مصر ، ومع المجتمع ، وكان لحركتهم فى المجتمع ونزولهم إلى مدن وقرى الدلتا والصعيد أثر كبير على المجتمع ، بل نستطيع أن نقول وأن ندرك فى وضوح ودقة نقطة تحول المجتمع فى مصر إلى التقدم وإلى تأثير الجيش الإسلامى العربى الفاتح ، والأوضاع القبلية وعلاقاتها هى أساس الإجتماع والسلوك العربى فى مصر بل كان ذلك حجر الزاوية فى دراستى هذه التى قابلت فيها صعوبات شتى من حيث صعوبة متابعة تحركات هذه القبائل القحطانية وأنسابها وأصولها وفروعها وبطونها وأفخاذها وخططها وأسواقها وزراعتها وصناعتها ، بل وحياتها الإجتماعية من إمتزاج للعناصر وطبقات المجتمع والمصاهرة والزواج والتألف بين طبقات المجتمع ، ففى هذه تحول المجتمع المصرى من مجتمع مسيحى بيزنطى إلى مجتمع إسلامى عربى ، بكل ماترتب على ذلك من تغير الدور الحضارى لمصر تغيرا جذريا ، وتغير دورها السياسى أيضا ، وإتخاذ تاريخها مسارا أخر بعد أن أصبحت جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامى ، ثم جزءا من المجتمع العربى .

وتتجلى أهمية هذا الموضوع فى أنه يركز وينصب على الفترة من ٢١هـ إلى ٢٠٠هـ وتكمن هنا صعوبة وجود المصدر والمرجع والمخطوطة ، الرئيسيين والمباشرين فى هذا الموضوع .

كما أن القبائل العربية القحطانية كان لها الأثر الفعال فى حماية حدود الدولة والإنطلاق شرقا وغربا للفتح الإسلامى ونجحوا نجاحا

كبيرا وأبلوا بلاء حسنا فى إحراز النصر للدولة الأموية وأضافوا بذلك مساحات جديدة شملت بلاد المغرب والأندلس بالإضافة إلى الأراضى الواقعة فى الشمال من شبه جزيرة الهند وفى الصين وفى بلاد ماوراء النهر .

ونظرا لأهمية دور القبائل العربية القحطانية وأثرهم خلال ذلك العصر أثرت إبراز هذا الدور لأن ما ورد بشأنه متناثرا فى طيات المصادر العربية وغيرها وبذلك لم يف حقه ومن هنا تجلى إختيارى لهذا الموضوع والإهتمام به .

قسمت بحثى إلى تمهيد وأربعة فصول أخرى رئيسية . وكان التمهيد لدراسة مصر فى عهد البيزنطنيين ، والنزاع بين المسيحيين حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام ، ثم حكم الرومان الظالم الجائر على المصريين وماحاق بهم لذلك الظلم الجور وكيف أن مصر كانت شونة الغلال للرومان ، ثم التحدث عن أهم هجرات القبائل العربية إلى مصر مع الفتح وبعده ، ثم الكلام عن فتح مصر بعد فتح الشام ثم عدد جيش العرب المسلمين والمدد الذى وصلهم من ٤٠٠٠ آلاف جندى على رأسهم أربعة قواد كبار ثم الفتح ومفاوضات الصلح وفتح الفسطاط ثم الأسكندرية ثم دور القحطانيين الحضارى فى مصر .

خصصت الفصل الأول لبحث الناحية السياسية والفتح الإسلامى لمصر وإشتراك القبائل القحطانية فيه وقد شرحت فيه كيفية الفتح الإسلامى العربى لمصر سنة ٢١هـ / ٦٤١م وإعداد الجيش الإسلامى بقيادة عمرو بن العاص ثم طلبه المدد من سيدنا عمر بن الخطاب وكان عدده بين ٣٠٠٠ وأربعة آلاف مقاتل جندى وعليهم أربعة قواد كبارهم الزبير بن العوام ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ، والمقداد بن

الأسود ، ثم تحدثت ثانيا : عن القبائل العربية القحطانية فى عصر الخلفاء الراشدين بعد الفتح . وتحركاتها والخطط التى استقروا بها والمسجد الجامع العتيق بالفسطاط الذى يعرف بجامع ومسجد عمرو بن العاص كأول مسجد أقيم فى أفريقيا بمصر ثم القبائل القحطانية وفروعها . ووضحت من هم القحطانيين ، ثم استقرار وتوطن القبائل فى مصر . ثم تعرضت لدراسة القبائل القحطانية وبطونها وأماكن استقرار القبائل القحطانية فى مصر .

وفى الفصل الثانى تناولت أثر القبائل القحطانية فى سياسة مصر الداخلية والخارجية ، ثم القبائل القحطانية والفتنة الكبرى فى عهد عثمان ، ثم تكلمت عن سياسة عثمان فى إدارة شئون الدولة ودور القبائل القحطانية فى السياسة الداخلية بمصر ، وتناولت القبائل القحطانية وتطور الأحداث فى مصر ،ثم تحدثت عن أثر القبائل القحطانية فى حماية حدود مصر الشمالية ، وأثر القبائل القحطانية فى حماية حدود مصر الجنوبية ، ثم تناولت الصراع بين على ومعاوية وأثر القبائل القحطانية فى ذلك .

وجعلت الفصل الثالث لدراسة أثر القبائل فى الحياة الإقتصادية : أولا : الزراعة وأثر النيل فيها وأثر أرض مصر وخصوبتها فيها ثم المقياس وأثره وأثر القحطانيين فى زيادة المنتجات الزراعية ثم الرى ونظامه ، والمطر ونظامه ، وإعتمادهم على نهر النيل ثم أهم المحاصيل الزراعية والمنتجات الزراعية ، ثم ثانيا : الصناعة : وأثر القبائل القحطانية فى الصناعة ومدى توفر المواد الخاصة بالصناعة فى مصر ، وأهم الصناعات فى مصر ، صناعة الخبز وصناعة الخزف والصينى ، وصناعة السكر وصناعة ورق البردى ، وصناعة الأسلحة ، وصناعة الحلى ، وصناعة المنسوجات ، وصناعة الحلويات ، وصناعة الزجاج ،